المُنبِّهَ

حلمي صابر - جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ



كل ثوانِ عمري

ودقائقها ، وساعاتها ، وأيامها

وأسابيعها ، وشهورها وأعوامها

تنبهني إليكِ !

أريد أن أنساك

وحتى محاولة نسيانك ، تنبهني إليك ! نسيانك يذكرني ، فكيف أنسى ؟!

فقدتُ عمري معك

وحلَّ عمركِ في عمري

أعطني عمرك

ردِّ لي عمري الذي رحلَ معكِ ، وبقيتُ وحدي

أريدُ مشاعري عنك تهدأ

واهدأ عنكِ ؛ فقلبي ليس كقلبك ، وعقلي ليس كعقلك

لكنني لا أهدأ . أمواجك ترفعني ، تخفضني ، توجعني

يا مُنَبِّهَ عمري : أنا منك أتوجع

صرتي فلكي : شمسي وقمري

الليلُ والنهارُ أنتِ

معي : صبحا وضحىً وظهرا ومساءً وعصرا

وغروبا وليلا

ونوما

وقبل الفجر

ثم يعودُ صبحكِ ، ومشاعركِ تنبع

اسمكِ داخلي يغرقني

يمطرُ

يصلُ السحابَ ويرجع

أخبريني : كيف له ادفع ؟

يجرفني نهركِ منحَدرا ، ثم أسقط وأرفع

وكلما رفعتُ ، كان نهركِ بأمواجه يدفع

كيف أنساكِ ؛ والعين منه حائرة تدمع

رجاءً : ردّ لي عمري أيتها المرأة الأروع

الحب أعمى

وهل أسائلُ القلب كيف اعتمى !

وهل عاقلٌ : سأل القلبَ كيف في الحب أبصرَ

الحبُ شعورٌ برقةٍ يتسلل

كطيف الشمس والسماء تمطر

إذا القلب به تبلل ، وظهر شمسها وأسْطَع

انحنى الطيف وتقوس ، وبسهمه رمى

حينذاك لا شيء عنه يمنع

ثم بعد حينٍ يتنبه، ويسعد بها ، ثم تصير له ألما

القلب به مبلل ، ومنه سيتوجع

ولا تلمني إذا أنا منه أعجب : أنه بهذا الوجع أمتع

سر المرأة العجيب :

إذا استقوتْ وترجلتْ ، ضَعُفَت

وإذا اسَتضعفتْ ، أهلكتْ وغلبتْ

إذا أهلكته بقولها:

I am only yours

أنا عجينة ، كما أحببت أعجني

إذا ظننتها بهذا أنهزمت ، فأنتَ - معذرةً - لا تفهم في الحروب وما يخدَع

بل هي بهذا عجنته ، وجعلته طحينا بالهواء يطير ويتنثر

ألم ترى ما هزمَ رئيس الدولة ؟!

لم تهزمه صواريخ الصين وروسيا

بل هزمته مونيكا بفستانها الكحلي الأزرق

كشفتْ أسفلَ ساقها ، وتعطرتْ ، وخلخلتْ لؤلؤَ ذراعها ، وبها تخلخل

أرأيت قتلا من هذا أفظع

أرأيتَ الرجلَ وبلغ عمره المائتين

وزانته حكمته وتجاربه وعقله

من يرده شبابا ، ويرد عمره الأضيع

سوى المرأة إذا ابتسمت في وجهه

وحرَّك الهواء شعرها وبعطرها تلفع

أشيرُ عليك ، وأحذرك هذا الضعيف الأقوى :

احفظْ بصرك ، وغضه ، وعن النساء عنهنَّ اصرف وارفعْ

وللغناء ولصوتها لا تسمع

وإلا سيخطفك قلبك ولها سيتبع

واحذر ، ولو كنت رئيس دولة مستبدا

ستصير بين يديها

كالعجينة لها ألين وأطوع

انتهى